كلية الاداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم اللغة العربية وآدابها

المستوى : السنة الثانية ليسانس

الشعبة اللغوية

مقياس : المدارس اللسانية

الأستاذة : د/ وفاء صبحي

المحاضرة الخامسة

المدرسة التوليدية التحويلية

La Grammaire générative transformationnelle

اشتغل تشومسكي على اللغة بمنهج عقلي صميم أراده بديلا للمنهج الوصفي الذي طبقه البنويون على مدوناتهم اللسانية ، وراح يؤسس لنظرية لسانية بديلة قادرة على استيعاب الدال والمدلول ، لاسيما المدلول الذي أبعده التحليل التوزيعي من حقول الدراسة اللسانية ، ولذلك كان منهجهم شكليا يتوخى الوصف السطحي للأشكال اللغوية كما هي منطوقة بالفعل ، دون الاعتداد بما تتضمنه هذه الأشكال وما تحمله من سياقات اجتماعية وذاتية ، فرفض تشومسكي الوصف الشكلي قائلا : " إن التحليل اللغوي لا ينبغي أن يكون وصفا لما كان قد قاله المتكلمون ، وإنما شرحا وتعليلا للعمليات الذهنية التي من خلالها يمكن للإنسان أن يتكلم بجمل جديدة "، وقبل التطرق إلى النظرية التوليدية التحويلية وما أحدثته في المجال اللساني من أثر منهجي ونظري ، حري بنا أولا أن نتوقف عند تشومسكي الذي ملأ الدنيا شهرة بخاصة في الأوساط المثقفة والمتخصصة .

تشومسكي : أفرام نعوم تشومسكي AVRAM NOAM CHOMSKY لساني أمريكي يهودي الأصل من مواليد ديسمبر عام 1928 ، وتلقى دراسته في بنسلفانيا ، وهناك درس اللغة والرياضيات والفلسفة ، وقد حصل فيها على درجة الدكتوراه عام 1955 ، وظل يترقى في حياته العلمية حتى حصل أخيرا

على كرسي الأستاذية في لسانيات اللغات الحديثة .

حظيت أعمال تشو مسكي بالتقدير في الدوائر الأكاديمية ، فمنح درجة الدكتوراه الفخرية من جامعات دولية عدة كجامعة هارفارد ،وجامعة أكسفورد ،وجامعة شيكاجو ،وجامعة كاليفورنيا .

حقق تشومسكي أول شهرته في ميدان اللسانيات ، حيث تعلم قسطا من مبادئ اللسانيات التاريخية من والده الذي كان عالما في العبرية ، وقد قدم جزءا من بحثه الأول في اللغة العبرية الحديثة عندما نال درجة الماجستير ، إلا أن العمل الذي يشتهر به الآن وهو نظام النحو التوليدي الذي تطور من خلال اهتمامه بالمنطق الحديث وأسس الرياضيات ، حيث طبقها فيما بعد على وصف اللغات الطبيعية . والجدير بالذكر أن تشومسكي اطّلع على اللغة العربية ونحوها أيام كان شابا فقد اطّلع على متن الأجرومية لما كان طالبا في المرحلة الجامعية ، يقول تشومسكي نفسه في حوار أجراه معه مازن الوعر : " قبل أن أبدأ بدراسة اللسانيات العامة ،كنت أشتغل ببعض البحوث المتعلقة باللسانيات السامية ، وما زلت أذكر دراستي للأجرومية منذ عدة سنوات خلت ، وكنت مهتما بالتراث النحوي العربي والعبري " ، ومن هنا يتضح جليا أن تشومسكي تأثر في تكوينه العلمي بالتراث العربي ، وبرزت مراحل التأثر بعد هدا سواء بطريقة مباشرة أم غير مباشرة في نظريته ، واللافت حقا للانتباه أن النظرية التوليدية التحويلية قد طغى استخدامها في ميادين شتى ، ولم تعد حكرا على الجامعات أو في ميدان تعليم اللغات ، بل تعدى دلك حتى إلى الفنون والرياضيات ، ومن أهم مؤلفاته : البنى التركيبية 1957 ، ملامح النظرية التركيبية 1965 ، اللسانيات الديكارتية 1966 ، الأنماط الصوتية في اللغة الانجليزية 1968 ، اللغة والفكر 1968 مسائل المعرفة والحرية 1971 ، دراسات الدلالة في القواعد 1972 ، البنية المنطقية للنظرية اللسانية 1975 ، المعرفة اللغوية : طبيعتها وأصولها واستخدامها 1977

آراؤه اللسانية الثائرة (نظرته إلى اللغة ورأيه في الاكتساب اللغوي) : تجاوز تشومسكي معطيات علم النفس السلوكي إلى منهج عقلي يعنى بالقدرة الكامنة وراء الفعل اللساني وتفسيرها ، بعد أن رفض تفسير السلوك اللغوي الصادر عن الإنسان في ضوء ثنائية المثير والاستجابة التي تجعل

منه سلوكا آليا ميكانيكيا تنتفي عنه الإبداعية ، غير أن تشومسكي نبّه إلى أن اللغة هي أرقى وأعقد سلوك ينتجه الإنسان ولا يمكن البتة مساواته بأية مهارة أخرى يتعلمها الفرد عن طريق المران والممارسة والتكرار والاستفادة من تصحيح الأخطاء السابقة ، كما أعاد قيمة الدلالة في اللغة ، وهي في نظره نتاج حديث المتكلم لأنه هو الذي يكسب الكلام معنى وهو الذي يوجهه ، فلا بد أن يكون المتكلم إذا محل اهتمام في عملية التحليل اللغوي ، وبناء عليه عرّف تشومسكي اللغة بأنها " مجموعة من القدرات الذهنية المركوزة في الإنسان بالولادة تدفعه إلى اكتساب اللغة من البيئة عن طريق الحدس" ، فهو يؤكد أن الإنسان يولد مزودا بجهاز داخلي من نوع خاص يوجهه إلى اكتساب اللغة من محيطه ، كما يدفعه إلى إدراك اللغة إدراكا منظما وإلى إنتاجها بعد أن يتم استيعابها داخليا وهذه الفرضية تدعمها شواهد كثيرة يؤكد بموجبها تشومسكي وجود خصائص نظرية لغوية تفسر لنا كيف يستطيع طفل أن يتقن لغته في وقت قصير جدا رغم الطبيعة التجريدية للغة نافيا بدلك مزاعم التوجهات الوصفية البنوية التي تعتقد أن الطفل يولد صفحة بيضاء لا يمتلك أي بيانات عن العالم الخارجي وأن البيئة هي المسؤول الوحيد عن إكسابه اللغة بنفس الكفاءة وبنفس الطريقة التي يتعلم بها أية مهارة أخرى ، ومن صريح ما ورد في النظرية اللسانية التوليدية التحويلية ، الاعتقاد بوجود قدرات فطرية على درجة عالية من الاختصاص ، تحدد نمو البنى الإدراكية وتهتم إلى حد كبير بتحديد ما هو فطري في عملية النمو اللغوي ، وبهذا الاعتقاد يتسنّ للقدرات الفطرية للطفل إنجاز عملية اكتساب اللغة ، ويقول تشومسكي في هذا الصدد : " لا توجد أية معطيات سرّية أساسا في مفهوم بنية معرفية مجردة توجدها قدرة فطرية في الذهن ، تتمثل في العقل بطريقة مجهولة حتى الآن ، وتدخل ضمن تنظيم المهارات والاستعدادات للعمل والتفسير " ، ولعل أهم إضافة عملية للنظريات الفطرية هي تلك التي سعت إلى فهم النظام اللغوي للطفل ، فلغة الطفل كما يؤكد تشومسكي وأتباعه نظام لغوي صحيح في ذاته ، وعمله ليس الإقلال من التراكيب الخاطئة شيئا فشيئا ، كما أن لغته لا يمكن أن توصف بأنها أقل خطأ في مراحلها التالية ، بل هي في كل حين لغة نظامية ، لأن الطفل يكون باستمرار افتراضات بناء على ما يتلقاه من تعليمات ثم يختبر هذه الافتراضات فيُعدّلها أو يَعدِل عنها " فلغة

الطفل عند أنصار هذا الاتجاه لغة شرعية تحكمها قاعدة وذات نسق مطرد " ، ولا شك أن النموذج التوليدي التحويلي فتح الطريق أمام الباحثين في الستينات ليخطوا خطوات هائلة في محاولة فهم اكتساب اللغة الأم ، وقد أطلقوا مثلا على الأنماط النحوية المبكرة عند الأطفال بالنحو المحوري ، حين لاحظوا أن كل كلمة أو كلمتين ينطقهما الطفل في جملة تتبع قسما من أقسام الكلم يختلف عن قسم الكلمة الأخرى ، أي أن الجملة ليست مجرد كلمتين ينطقها الطفل عشوائيا دون نظام ، ولننظر مثلا في " حصاني – الحصان هذا – شربت لبن – سيارة بابا ... " ، نلاحظ أن " الياء " واسم الإشارة يختلفان عن حصان ويمكن أن يستخدما مع الكلمات الأخرى " لبن – سيارة – بابا " ، ومن ثم أطلقوا على الياء واسم الإشارة كلمات محورية لأنها تصلح للاستعمال مع كلمات أخرى كثيرة ، وهكذا صاغوا القاعدة التالية : الجملة = كلمة محورية + كلمة مفتوحة ، والحقيقة أن النظرية التوليدية التحويلية أضافت شيئين في غاية الأهمية هما : **1–** التحرر من قيود المنهج العلمي سعيا وراء استكشاف البنى العميقة المجردة في لغة الطفل ، أي البنى التي لا تظهر للرؤية ولا تخضع إلى الملاحظة **2–** وصف لغة الطفل بأنها لغة شرعية ، وأنه لغة تحكمها القاعدة ، ولا يصح مضاهاتها بلغة الراشد

أصول النظرية التوليدية التحويلية :

من الواضح أن تشومسكي أقام هذه النظرية مرتكزًا على أسس عقلية منذ أن نشر كتابه التراكيب النحوية سنة 1957م، حيث " سعى إلى إقامة نظرية عامة للغة، تصدر عن اتجاه عقلي؛ لأن اللغة عنده عمل عقلي يتميز به الإنسان عن الحيوان، وقد تأثر في ذلك بما جاء عن الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت في القرن السابع عشر ، الذي أصّل فكرة (الطابع الإبداعي والخلّاق في اللغة)، وذلك عند تفريقه بين الإنسان والحيوان على هذا الأساس. إن نظرة تشومسكي العقلية للغة وأنها خاصة بالجنـــــس البشري فحسب، تسير بنا إلى نقطة مهمة وهي قضية اكتساب اللغة وتعلمها ، لكن تشومسكي لا يسلّم بالنـــظرية الســـلوكية في اكـــتساب اللغة، حيث يرى " أن النظرية السلوكية للاكتساب غير قادرة على تفسير هذه القضية، وتقف عاجزة عن تفسير هذه القدرة التي تمكّن الطفل من بناء جمل نحوية، ويفترض أن الإنسان قد وهب ملكة لغوية أو قدرة لغوية، وأن الطفل يولد مزودًا

بقدرة دقيقة من الأصول النحوية الكلية التي تمـــكنه من التعرّف على ما يسمعه من كلام يتردد من حوله، وهذه الأصول اللغوية الكلية هي جزء مما نسميه العقل، وقد ظهرت هذه الفكرة واضحة جلية في كتاباته الفلسفية وبخاصة في كتبه (اللغة والعقل، و علم اللغة الديكارتي، و ملامح النظرية النحوية ربما لا يكون تشومسكي قد أصاب في كل انتقاداته للنظرية السلوكية في اكتساب اللغة وتعلمها، وربما يكون قد غالى في مسألة الملكة اللغوية والقدرة اللغوية ولا سيما لدى الطفل الذي لم يتسنَّ له سماع اللغة بأصواتها ونحوها السليم من والديه أو أشخاص قبله، فلو أمكن أن يوضع طفل في معزل عن المتكلمين ولم يسمع أي لغة قط فأنّى له أن ينطق لغة متكاملة بمفرده ؟.

وكما تأثر تشومسكي بأفكار ديكارت فقد تأثر كذلك بأفكار الفيلسوف الألماني (همبلوت) صاحب فكرة الجانب الخلّاق في اللغة،حيث يرتبط الجانب الخلاق بالعقل والذي يمتلكه الإنسان فحسب، على عكس العمل الحيواني الذي نعته بالآلي ، و بحيث يرى همبلوت أن اللغة عمل العقل ، فعليه لا بد أن تصدر من الداخل وليس عن السطح، وأن هذه اللغة ذات شكلين : داخلي وخارجي:

فالشكل الداخلي عضوي متلاحم وينتج عما يسمى بالبنية العميقة للغة، وهذه النظرة نابعة من نظرته إلى الطبيعة الإنسانية والحرية الفردية، فالطبيعة الإنسانية ليست خاضعة للعوامل الخارجية إنما تتطور من داخلها، وهذا التحرر من العوامل الخارجية يقود إلى العمل الخلّاق الذي يصدر بدوره من الداخل أي من البنية العمية للغة .

وكما كانت الآراء الفلسفية والعقلانية هي المصدر الذي ارتكز عليه تشومسكي، فإنه أيضًا قد تأثر بالنحو التقليدي؛ لأنه في رأيه أكثر اقترابًا من الطبيعة الإنسانية في دراسة اللغة، وكما لا شكّ فيه أيضًا أنه قد استفاد من بعض أفكار المدرسة البنيوية، ويرى . د . تمام حسان : أن النحو التحويلي قد انسدل من النحو التوزيعي، مع التنويه إلى أن تشومسكي قد وازن بين تعاليم بلومفيلد، وهمبلوت، ودي سوسير، ، والمنطق الرمزي، وعلم النفس، منتهيًا بالعقلانية في فهم اللغة.

المراحل التي مرت بها النظرية التوليدية التحويلية:

لم تظهر ملامح النظرية التوليدية التحويلية على السطح دفعة واحدة، إنما مرت بمراحل عديدة "بدأت بمرحلة التراكيب النحوية التي ظهرت سنة 1956م مع ظهور أول كتاب لتشومسكي بعنوان التراكيب النحوية ، وقد تضمنت هذه المرحلة ثلاثة نماذج رئيسة وهي:

1 - نموذج القواعد النحوية المحدودة.

2- نموذج بنية العبارة - 3 - نموذج القواعد التحويلية.

والمرحلة النموذجية : التي يمثلها كتاب (مظاهر النظرية النحوية) الذي ظـــهر سنة 1965م، وقد استمرت هذه المرحلة التي أولت المكون الدلالي عناية واهتمامًا إلى سنة 1970م، والمرحلة التالية التي تمثل امتداد النظرية النموذجية، وقد تركزت هذه المرحلة على معـــالجة المصاعب الناجمة عن فكرة (النحو العالمي) فيما بعد سنة 1970 م" .

إن المدقق لهذه المراحل الثلاث يلحظ مقدار الجهد الذي بذله تـــــشومسكي لإيصال منهجه إلى المهتمين بأحسن صورة ممكنة لتعم الفائدة، ويلحظ الزمن الكـــبير نسبيًا الذي مرت به نظريته حتى وصلت إلى طور الكمال الذي يرتضيه لنفسه وللعلم والمختصين من بعده.

المفاهيم الأساسية في النظرية التوليدية التحويلية :

1- الإبداعية اللغوية : حاول تشومسكي إحياء جملة من المفاهيم العائدة إلى القواعد الفلسفية أو اللسانية الديكارتية كما يدعوها هو ، حين يظهر تأثره بشكل واضح بفلسفة ديكارت ، وقد أخذ يشير في كتاباته الأخيرة إلى أن اللسانيات هو فرع من علم آخر أطلق عليه اسم علم النفس الإدراكي ، ويرى أن فكرة الإبداعية اللغة تتجلى في الروابط التي تقرن الأصوات اللغوية بالدلالات ، وكذا مواضيع اكتساب اللغة عند الطفل وقضايا تنوع اللغات ...

2- القواعد التوليدية : التوليد عملية ذهنية معقدة تحققها قواعد شاملة تنظم تركيب الجملة في جميع اللغات ، وهي وحدها التي تولد كل الجمل السليمة من حيث النحو ليس إلا ، والقواعد التوليدية جهاز يحتوي على أبجدية رموز هي بمثابة المعجم ، وخلاصته أن الجمل تولد عن طريق سلسلة من

الاختيارات ، بمعنى عند الانتهاء من اختيار العنصر الأول فإن الاختيار الذي يأتي عقب ذلك يرتبط بالعناصر التي سبق اختيارها مباشرة ، وبناء على ذلك يجري التركيب النحوي للجملة فعندما نقول مثلا : "هذا الرجل اشترى بعض الفاكهة "، فعند استبدال العنصر اللساني "هذا" بعنصر آخر هو "هؤلاء " فإن هذا الاستبدال سيترتب عنه سلسلة من الاستبدالات تفرضها قوانين التوليد حتى نتحصّل في النهاية على جملة صحيحة نحويا : " هؤلاء الرجال اشتروا الفاكهة "، كما أن التوليد مرتبط بالاكتساب اللغوي عند الطفل ، لأن الطفل أثناء احتكاكه الأول باللغة هو لا يقلد ما يسمعه من المحيطين به كما يعتقد البنويون ، وإنما تعرُضه المستمر إلى اللغة الأم في مرحلة الاكتساب اللغوي يؤدي بصفة عفوية إلى ترسيخ بعض القواعد النحوية التي تتحول إلى قوالب تركيبية ينسج على منوالها ويقيس عليها ما يتلقاه من تراكيب لغوية من بيئته (الإنتاج / الفهم) ، فكلما رسّخ الطفل قاعدة نحوية ، أصبحت لديه قدرة على استثماره في إنتاج ما لا حصر له من الجمل التي توافقها من حيث البنية التركيبية ، وهذا ما يفسر تفسيرا علميا نمو حصيلته اللغوية بصفة سريعة وخلاّقة .

3- القواعد التحويلية :

نعني بها القواعد التي يمكن بواسطتها تحويل الجملة إلى جملة أخرى تتشابه معها في المعنى ، وذلك مع ملاحظة علاقات الجمل المتماثلة والإجراءات التي تحدث لتجعل الجملة على مستوى السطح تختلف عن الجمل الأخرى وذلك عن طريق : الحذف والتعويض والتوسيع والاختصار وإعادة الترتيب ... إذن تكمن أهمية القواعد التحويلية في قدرتها الذاتية على تحويل البنية العميقة إلى بنيات سطحية متعددة ، فعمليات التحويل تقلب البنيات العميقة إلى بنيات ظاهرة دون أن تمس بالتحويل أي بالتأويل الدلالي الذي يجري في مستوى البنيات العميقة. فنصل حينئذ إلى سلسلة متتالية من التحويلات تتطابق مع البنية الخارجية وفق المخطط الموالي :

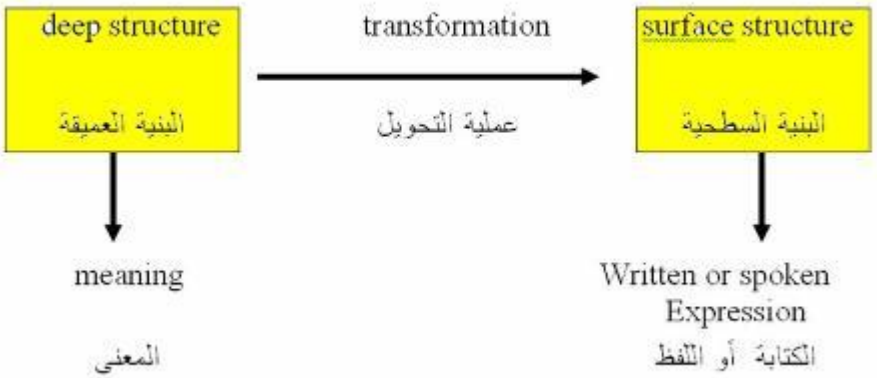

1 : **البنية السطحية** : هي البنية الظاهرة عبر تتابع الكلمات التي تصدر عن المتكلم ، وهي ما يكون ملموسًا على السطح من جمل منطوقة أو مكتوبة، بحيث تحول العمليات العقلية في البنية العميقة عن طريق القواعد التحويلية إلى بنية سطحية ملموسة .

2 : **البنية العميقة** : هي القواعد التي أوجدت هذا التتابع ، باعتبارها حقيقة عقلية يعكسها التتابع اللفظي للجملة ، فهي بنية مجردة مفترضة تحتوي على كل العلاقات النحوية والوظائف التركيبية والمعلومات الدلالية اللازمة لتفسير الجملة واستعمالاتها الممكنة ، وزيادة في التعريف فالبنية العميقة هي العمليات العقلية للتفكير في الجمل قبل تحويلها لبنى سطحية، بالإضافة إلى " المعنى الذي يفهمه القارئ والسامع عندما يسمع قراءة البنية السطحية ومثال ذلك قولك : ضربت زيدًا جالسًا، فيمكن أن نفهم من الجملة السابقة معنيين هما : ... الحال من الفاعل، .... والحال من المفعول".
وكما ذكرنا سابقًا فإن تشومسكي قد اهتم بالبنية العميقة على حساب البنية السطحية ؛ذلك لأن مبدأ النظرية التشومسكية كما ذكرنا سابقًا يقوم على الجانب العقلي للغة.

3 : **الكفاءة اللغوية** : تسمى أيضا القدرة أو الملكة أو الكفاية ، وهي تعني القدرة على إنتاج الجمل وفهمها في عملية الكلام ، وهي أيضا مجموع القواعد الكامنة في ذهن الإنسان والتي تمكنه من بناء الجمل ، فهي تعني امتلاك الآلية اللغوية ، وهي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة التي هي قائمة في ذهن الإنسان ، وباختصار هي قدرة المتكلم على استعمال نظام اللغة التي تمكنه من تفسير إنتاج الجمل،

وعلى قبوله جملًا معينة بأنها نحوية ورفضه لجمل أخرى لأنها غير نحوية".
ولقد بسطنا القول في شأن الكفاءة اللغوية والقدرة اللغوية في موضع سابق.

4 : **الأداء اللغوي** هو ما يبلغه متكلم أو سامع معين عند مباشرته الفعلية للغة ، فالإنجاز اللغوي إذن هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين ، وهو حصيلة عمل الآلية اللغوية ، وفي الآداء اللغوي يعود المتكلم بصورة طبيعية إلى القواعد الكامنة ضمن كفايته اللغوية كلما استخدم اللغة في مختلف ظروف التكلم ، كما إنه اصطلاح " يشير إلى أمثلة راجعة لاستعمال المتكلم للغة وليس من الضروري أن يكون الأداء متماشيًا مع الكفاءة لأننا كثيرًا ما ننتج جملًا قد نعدها غير مقبولة إذا نظرنا إليها في ضوء كفاءتنا . فقد نبدأ بداية خاطئة، فنبدأ الجملة بطريقة ونختمها بطريقة أخرى . كل هذا جزء من الأداء ولكن الكفاءة هي النظام النموذجي الذي تعتمد عليه مهارتنا اللغوية .
والناظر في هذه الأسس الأربعة السابقة يدرك أن تشومسكي كسابقيه قد أقام نظريته على الازدواجيات كما في : اللغة والكلام، والبنية العميقة والبنية السطحية، الكفاءة والأداء ، الجانب العقلي والجانب الآلي ... إلخ

يقوم المنهج التحويلي على عدة اعتبارات وهي:

1 – الجملة هي الحد الأدنى التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه، وتسمى الجملة النواة أو الأصل أو الخام.

2 – يطرأ على الجملة التوليدية عنصر من عناصر التحويل فتصبح تحويلية .

3 – عناصر التحويل :

أ). الحركة الإعرابية : كأن تقول : ضرب عليٌّ محمّدًا = ضرب عليًّا محمّدٌ.

ب) . قواعد الحذف : وتكون بالاستغناء عن كلمة أو أكثر من الجملة شرط أن تؤدي معنى مفيدًا لا يختلف كثيرًا في ظاهره عن المعنى الأصلي قبل الحذف، كأن تقول في الرجل الغني يساعد الرجل لفقير (الغني يساعد الفقير)

جـ) . قواعد التعويض : كأن تحل كلمة محل أخرى سواء كانت اسمًا ظاهرًا محل اسم ظاهر، أو ضميرًا محل ضمير أو اسم ... إخ كأن تقول : إذا درس محمد جيدًا فإن محمدًا سوف ينجح

فتصبح : إذا درس محمد جيدًا فإنه سوف ينجح.

د) . قواعد الزيادة : وتظهر بإضافة كلمة أو كلمات جديدة إلى الجملة مثل : أكلت التفاحة = أكل علي التفاحة .

هـ) . قواعد إعادة الترتيب : وذلك بأن تتبادل الكلمات مواقعها في الجمل مثل :

تفقد رئيس الجامعة كلية الآداب = رئيس الجامعة تفقد كلية الآداب.

وعناصر التحويل هذه تنقل الجملة من توليدية فيها معنى سطحي إلى تحويلية فيها معنى عميق .

تشومسكي والنحو العربي القديم :

ربما يكـــون تشـــومسكي قـــد تأثر بعـــلماء العـــربية ولا سيما بربط اللغة بالجانب العقلي، فإن من أبرز علماء العربية الذين ربطوا اللغة بالجانب العقلي ابن جني وعبد القـاهر الجرجـــاني والزمخشري لكن أبرزهـــم والذي اهتم بظاهرة " القدرة اللـغوية وأنها ملكة عقلية لا دراسة الأداء اللغوي هو عبد القـــاهر الجـرجاني في نظرية النظم المتمثلة في العلاقات المعنوية بين الأصناف النحوية، فهو يرى كما يرى سيـــبويه أيضًا بأنه ليس كل كلام منطوق مقبول، فهناك منطق لغوي هو الذي يتـحكّم ، وليس النســـج حسب هـــوى كل متكلّم، وأنّ اللغة توليد منطقي خاضـع للجماعة الناطقة به وتخرج كل الأنماط الجميلة على الصـــورة التأليـــفية الجديدة، ونحن لا نلمس سوى المظهر المادي للعملية، أما الجانـــب العقلي فهو داخل الصندوق " .

فلو حملنا فكرة تأثر تشومسكي بعلماء العربية محمل الجد لوجدناها ممكنة جدًّا نظرًا لاتساع حركة الترجمة قديمًا وحديثًا، عدا عن أنّ تشومسكي نفسه قد أقرّ . في جواب بعثه إلى الدكتورة معصومة عبد الصاحب ردًّا على رسالتها التي بعثتها له تسأله فيها عن بعض المسائل المشتركة بين اللغة العربية

والمنهج التوليدي الأمريكي . أنه قد درس" نحو سيبويه في مقرر متقدم في اللغة العربية في مدرسة للدراسات العليا بجامعة بنسلفانيا مع الدكتور فرانز روزنثال، الذي انتقل إلى جامعة ييل . " وعليه فنحن لا نعدم وسيلة لأن نكون واثقين من أن تشومسكي قد تأثر بعلماء العربية أمثال سيبويه على حد تعبيره.

كما نلاحظ أن مفهوم الملكة الضمنية الخاصة باللغة أي الكفاية اللغوية عند تشومسكي هي نفسها الملكة اللغوية الأولى التي شـرحها ابن خـــلدون في مقدمته في ســـياق حديثه عن مبدأ الفطرية في اكتساب اللغة ، ويتجلى ذلك في قوله " هذا هو معنى ما تقوله العامة من أنّ اللغة للعرب بالطبع أي بالملكة الأولى التي أخذت عنهم ولم يأخذوها من غيرهم " ، كما أشار ابن خلدون في كتابه إلى الملكة اللغوية حين قال " إنّ صناعة العربية هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها ".

صرّح تشومسكي باتصاله بالنحو العربي القديم ، فقد اطلع على الدراسات اللغوية لكثير من العلماء العرب القدامى ، ويؤكد هذا في مقابلة له مع إحدى المجلاّت العلمية بقوله : ((قبل أن أبدأ بدراسة اللسانيات العامة كنت أشتغل ببعض البحوث المتعلقة باللسانيات السامية ، وما زلت أذكر دراستي للآجرومية منذ عدة سنوات خلت ... وكنت مهتماً بالتراث النحوي العربي والعبري)).

أهم مؤلفات تشومسكي :

جسّد تشومسكي أفكاره وأبحاثه اللغوية في مقالات وكتب نشرها في أزمنة متقاربة ولقد أثرت وأفادت اللسانيين في مجالات عدة، نذكر منها – البنى التركيبية أو التراكيب النحوية 1957

- la structure logique de la théorie البنية المنطقية للنظرية اللسانية1975 linguistique
- ملامح النظرية التركيبية 1956 ، l’aspect de la structure syntaxique
- اللساتيات الديكارتية 1966La linguistique Cartésienne ·
- les types phonologiques de la langue الأنماط الصوتية في اللغة الانجليزية

Anglaise 1968

- la langue et la pensée 1968 اللغة والفكر·

-problème de la connaissance et de la liberté مسائل المعرفة والحرية1971

- Etude sémantique de la grammaire دراسات الدلالة في القواعد 1972 générative

- la connaissance linguistique: les المعرفة اللغوية:طبيعتها، أصولها واستخدامها · origines,et les fonctions.